

كورونا منعرج جديد للأدب حول العالم

هاجس الخوف والضياع في "قربان الكورونا" لمحمد فتحي المقداد

Coronavirus A new Twist of the Literatur

The Fear and Lost in "krban alkorona by Mohammed Fathi Al-Moqdad"

سعاد طبوش

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر) souaad.tebbouche@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/13 تاريخ القبول: 2023/05/28 تاريخ النشر: 2023/06/10

ملخص:

هدف هذا البحث إلى توضيح انعكاسات كورونا على الأدب العربي المعاصر، وبيان امتدادات أدب الجوائح في خيالات الأدباء المعاصرين، والتأكيد على أن القصة العربية المعاصرة سطح صقيل تنعكس منه أحداث الحياة ومجرياتها. واختار الباحث المجموعة القصصية (قربان الكورونا) للكاتب "محمد فتحي المقداد" يظهر من خلالها تفاعل القصة العربية المعاصرة مع واقعه، وتصويرها لما يجري في مجتمعه، وتعبيرها عما يحصل في عالمه، بشاعرية مطبوعة، وإحساس مرهف، وجماليات بلاغية ظاهرة، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتم التوصل إلى النتائج وأبرزها أن الكاتب "محمد فتحي المقداد" تمكن من تصوير أثر جائحة كورونا على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وعبر عن المتغيرات التي اجتاحت العالم بسبب الجائحة، وحكى ما حل بالأقطار والمدن من جراء تلك الكارثة الحقيقية، وكان ذلك بأسلوب رصين، ينم عن ثقافة عالية، ومواهب متعددة، بلورتها أدبيته التي أخرجت الكلمات رسماً دقيقاً لحال الضياع والغربة والخوف التي عاشها الكاتب والعالم أجمع في ظل الوباء العالمي.

الكلمات المفتاحية: انعكاسات كورونا الشعر العربي المعاصر؛ قربان الكورونا؛ "محمد فتحي المقداد"؛ هاجس الخوف الغربة الضياع؛ الوباء.

Abstract:

The aim of this research is to clarify the reflections of corona virus on the modern Arabic Literature, and to show the extensions of literature of pandemics in the imaginations of the modern authors, and to concentrate on the fact that the modern Arabic stories are like a polished surface, which reflects the events and courses of life. The researcher chose the collection of stories entitled "The Host of Corona virus" by the author Mohammed Fathi Al-Moqdad. This collection shows the interaction of the modern Arabic stories with his reality, and its depiction of what is going on in his society, and its description of what is happening in his world romantically, with a keen sense and obvious rhetoric aesthetics. The researcher followed the descriptive analytical approach. Results had been reached; most notably that the author had been able of depicting the effect of the corona virus pandemic on all the social, economical, political and cultural areas of life. He also expressed the new conditions which had overrun the world because of the pandemic. He spoke about what had happened to the countries and cities due to that complete disaster in a firm style, which tells the high culture and the multiple talents that had been elaborated upon his literature, and his words that had shown an accurate description of the state of lost, alienation and fear which the author and the whole world had experienced under the wing of the global pandemic.

Keywords: the reflections of the corona virus. the modern Arabic poetry, krban alkorona, Mohammed Fathi Al-Moqdad, the apprehension of alienation and lost, pandemic.

١. مقدمة

منذ ظهور الآداب وعدسات الكتاب والشعراء تلتقط بدقة فائقة معاناة الإنسان في الأزمات والحروب والأوبئة، فأنجوا من خلالها قصص الفراق والموت والبعد، وصوروا لحظات الخوف والهروب والمعاناة. تولد الآداب من رحم الأزمات وخلصات التجارب، تتدفق العواطف والمشاعر والأفكار سيلًا ينهمر مع كل كتابة جديدة، تتشكل النصوص التي تتقاطع عبرها ملايين الأفراح والأحزان، والأفكار والخبرات التي تسرب مع كل نفس إبداعي مفجرة ثورة الوعي والرفض والجنون والبوح.

لم يكن الأدب يوماً بعيداً عن معطيات الواقع ومستجداته، ففي الآداب العالمية تكشفت الصلة الوثيقة بين ما يكتبه الأدباء وما يمنحه الواقع من مادة خصبة، وجسد الأدباء ببراعة ما يجري على مسرح الحياة، وأعادوا تمثل مشكلات مجتمعاتهم في قصائدهم ورواياتهم وخواطرهم وتجاربهم بأساليب فنية راقية، تتماهى فيها - أحياناً - الحدود بين الواقعي الحقيقي والفني المتخيل.

واستناداً إلى ذلك، فقد نتج ما يسمى بأدب الأوبئة، أو ما يصطلح عليه بـ"أدب الجائحة"، والذي يعد من أهم الإنتاجات الإبداعية التي تؤرخ لحقب الألم والمعاناة سواء كانت خاصة بالمبدع متعلقة بما يعيشه من أزمات نفسية واجتماعية حادة، أو ناتجة عن محنة عامة يحيها الجميع ويشتركون في أثارها الوخيمة وانعكاساتها الحادة، وحينئذ تجود قرائح الأدباء والمبدعين، بتعابير فنية واقعية مريرة، تصور الأزمة وتنقل تفاصيلها لتضعها بين يدي القارئ.

إن أدب الأوبئة هو ذلك الصنف من الأدب الذي يتخذ من الأوبئة والجوائح مادة لنصوصه، يتغلغل في عمق الوباء لينقل تفاصيله الدقيقة، ويصور تأثيراته العميقة على المجتمعات والأوطان، يجمع في ذلك بين الطرح الواقعي التقريري المباشر، وبين الطرح الجمالي المتخيل الذي عادة ما يتخذ الكتاب أسلوباً للهروب من الواقع ومعطياته القاسية.

جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ"كورونا منعرج جديد للأدب حول العالم هاجس الخوف والضيق في "قربان الكورونا لمحمد فتحي المقداد" لكشف صلة الآداب بالأوبئة، والكيفيات التي يتفاعل بها الكتاب مع الجوائح الطارئة، والأزمات التي تضرب مجتمعاتهم وتقوض أمنها واستقرارها. وقد تبلور كل ذلك في الإشكالية التالية:

- ما صلة الأدب بالوباء؟ وكيف تفاعل الأدباء مع فيروس كورونا؟

- ما هي الهواجس التي سيطرت على الكاتب "محمد فتحي المقداد" في مجموعته القصصية "قربان الكورونا"؟ وهل استطاع فعلاً الإحاطة بالوباء ونقل تفاصيل الواقع في ظلّه؟

فرضيات الدراسة إن بين الأدب ومشكلات الحياة وواقع المجتمعات صلات وثيقة، فالأديب ابن بيئته ولا يكتب إلا تحت تأثير المعطيات التي تمنحها هذه البيئة، والأوبئة كانت ولا تزال موضوعاً أساسياً يمنح الأدب مادة الحياة والاستمرار.

-تفاعلت الآداب العالمية في جملتها مع فيروس كورونا، وسخر الأدباء والكتاب أفلامهم وأفكارهم للحديث عن الجائحة، ودخلت مفردات جديدة من قبيل: كورونا، الكمامة، الحجر، الفيروس، الجائحة... حيز الاستعمال الأدبي، وكان الأدب التفاعلي أولى الفضاءات التي انبثقت منها النصوص الشعرية والنثرية التي تحكي عن الجائحة وتنقل تفاصيلها، وتصور المشاعر والأحاسيس في ظلّها.

-كان الكاتب السوري "محمد فتحي المقداد" من بين الكتاب الأوائل الذين استجابوا لواقع الوباء، فكتب مجموعته القصصية "قربان الكورونا" التي نقل من خلالها -في بلد اللجوء "الأردن"- إجراءات الحجر والعزلة والخوف والرعب، ومختلف الهواجس والمخاوف التي ولدها الوباء في نفسه ونفوس أفراد أسرته ومجتمعه؛ فمحمد فتحي المقداد الذي سعد بقدوم الوباء، ورأى فيه فرصة مثالية للعزلة والهروب من الواقع، لم يفلح

في إخفاء هواجس الخوف والإحساس بالغربة والضياع، وضبابية الحياة والفرع من الموت، والاكتئاب الذي ولده الحجر المنزلي...

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

-بيان صلة الأدب بالأوبئة، وعلاقة الأدب بالواقع.

-بيان تأثير فيروس كورونا على الأدب المعاصر، والمعطيات الجديدة التي منحها الوباء للأدب العالمي، لغة وفكرا، وأسلوبا...

-بيان الأفكار والهواجس التي وجهت للكاتب "محمد فتحي المقداد" في مجموعته القصصية "قربان الكورونا"، وقياس مدى استجابته لظروف الوباء وانفعاله بها.

منهج الدراسة: لتحقيق غاية هذه الدراسة، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره ملائما لوصف واستعراض جزئيات هذا العمل، وكشف وتصوير العلاقات التي تجمع بين الآداب والأوبئة، وتبيان تأثير فيروس كورونا على الأدب المعاصر من خلال نموذج "قربان الكورونا" للكاتب "محمد فتحي المقداد". كما اعتمدت أيضا على آليات المنهج التاريخي أثناء الحديث عن الأدب والأوبئة على مر التاريخ، وتتبع مسار الوباء في الأعمال الأدبية.

1- الأدب والأوبئة على مر التاريخ:

دمر تفشي الأمراض والأوبئة حياة البشر، وعصف بحياة الملايين منهم، وأحيانا كثيرة غير مسار حياتهم، ورسم نهجا جديدا لها، وعجل بنهاية حضارات بأكملها في أحيان أخرى.

جاء في لسان العرب لابن منظور: الوَبَاءُ: الطاعون بالقصر والمد والهزم. وقيل هو كلُّ مَرَضٍ عَامٍّ، وفي الحديث: إن هذا الوَبَاءَ رَجُزٌ. وجمع الممدود أَوْبِيَّةٌ وجمع المقصور أَوْبَاءٌ، وقد وَبَّئَتِ الْأَرْضُ تَوْبًا وَبَاءً. وَوَبَّأَتْ وَبَاءً وَوَبَاءَةً وَإِبَاءَةً عَلَى الْبَدَلِ، وَأَوْبَأَتْ إِبْيَاءً وَوَبَّئَتْ تَيْبًا وَبَاءً، وَأَرْضٌ وَبِيئَةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ وَوَبِيئَةٌ عَلَى فَعْلَةٍ وَمَوْبُوءَةٌ وَمَوْبِيئَةٌ: كثيرة الوَبَاءِ. والاسم الْبَيْئَةُ إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا. وَاسْتَوْبَأْتُ الْبَلَدَ وَالْمَاءَ (محمد بن مكرم، دت، ص4751). و"الوباء حزنٌ وَسُقْمٌ ومرضٌ يتعلق بقلب الإنسان وكيئوته. فأين تكمن علاقة الأدب بالوباء؟

تنطلق العلاقة بين الأعمال الأدبية بالمجمل وبين الأوبئة التي شهدتها البشرية، من كون أن الأدب في حقيقته تعبير عن حركة الحياة في مختلف الأوقات سواء في الماضي والحاضر والمستقبل. وإذا قرأنا أدب القرن التاسع عشر والعشرين والواحد والعشرين، نلاحظ ظاهرة سُمِّيت بـ"أدب الوباء"، ويرجع هذا عمليا إلى تفشي عدد من الأوبئة على مر العصور وأثرها في السرد الغربي، وكان من الطبيعي أن ينعكس هذا على الأدب، كما على شتى مجالات الحياة الإنسانية. فالأدب فن يعكس صورة حياة الناس في المجتمع، فلهذا نجد الأمراض تستفز إبداع الكاتب ليوظفها في أدبه" (شحود، 2020). ويبين تجارب الناس وعلاقاتهم في إطارها، فرغم شدة الأوبئة وعنفتها إلا أنها تظل محرزا قويا على الإبداع. ومادة خصبة تختلف مستويات توظيفها، وكيفيات استثمارها فنيا؛ فقد "غلب الطابع الأسطوري في مسرحية "أوديب ملكا لسوفوكليس" وكان رمزيا في "الطاعون" لكامو، وواقعيًا في قصيدة "الكوليرا" لنازك الملائكة (شحود، 2020)، وهنا نجد أنه ليس من وظيفة الأدب تأريخ الأوبئة، بل ملامسة آلام ومعاناة الإنسان (شحود، 2020).

لم يخل عصر من عصور التاريخ من الأمراض والجوائح، ولم تنته معاناة البشر رغم تطور العلم وتقدم التكنولوجيا، منذ وجود الإنسان على وجه الأرض وتلك الأعداء الخفية الفتاكة تحصد أرواح أحبته، وتغير نمط عيشه وطبيعة علاقاته، مشكلة محطات "مظلمة" في التاريخ مثل "طاعون أثينا" الذي حل في العام 430 ق.م بعيد حرب البيلوبونيز الشهيرة، وطاعون روما (165-190 م)، الطاعون الأسود الذي ضرب أوروبا وقضى على ثلث أهل القارة (1347-1352) ثم انتشر في آسيا والشرق الأدنى، وطاعون مصر الذي أسقط آلاف

الضحايا (1347-1349)... ولا تنسى بتاتا أوبئة أخرى كانت فتاكة مثل الطاعون، كالجدري الذي ضرب أستراليا في الأعوام الأولى للاستعمار البريطاني والإنفلونزا الإسبانية وإنفلونزا هونغ كونغ، ناهيك عن أوبئة القرن التاسع عشر وفي مقدمها التيفويد والملاريا والسفلس والسل والكوليرا وسواها، وأوبئة القرن العشرين مثل الإيدز والإيبولا وسواهما" (وازن، 2020).

اللافت أن معظم هذه الأوبئة اجتاحت عالم الأدب والفن ولا سيما الرواية التي بدت مؤهلة لاستيعاب مثل هذه الكوارث بصفها مادة سردية غنية في وقائعها ومآسها. ولا تحصى فعلاً الروايات التي تناولت أوبئة مثل الطاعون والكوليرا والسل والإيدز والإيبولا (وازن، 2020).

ولم تقتصر الإصابات بالطاعون على العالم الإسلامي، إنما شملت سائر أنحاء العالم. فالطاعون الكائن في القرن التاسع الهجري، أصاب أوروبا آنذاك بالهلع، حتى أطلق عليه آنذاك بالموت الأسود Black Death، وكانت بعض إصاباته لمفاوية وبعضها رئوية.

كان ذلك في القرن الرابع عشر الميلادي، بلغ عدد الوفيات في مناطق من أوروبا أكثر من ثلثي السكان، حتى شمل ثلاثة أرباعهم في فورة الطاعون الأولى. وتشير الإحصائيات إلى أن ربع سكان أوروبا - أي حوالي خمس وعشرون مليون نسمة - قد ماتوا من الطاعون في ذروة الوباء. وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، عم الطاعون جميع أنحاء العالم، منطلقاً من موانئ الصين الجنوبية، وأسفرت النتائج عن وفاة ما يزيد على عشرة ملايين شخص، كما جاء في "الموسوعة البريطانية (العسقلاني، دت، ص 25)

ومما يتناوله المؤرخون أن الطواعين المشهورة بعد الإسلام خمسة: طاعون شيرويه، ووقع ببلاد الفرس زمن النبي - صلى الله عليه وسلم، وطاعون عمواس، زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالشام سنة سبع عشرة من الهجرة، وطاعون الكوفة سنة تسع وأربعين من الهجرة، وطاعون الجارف "بالبصرة سنة سبع وستين من الهجرة وطاعون" الفتيات "الواقع بالبصرة سنة سبع وثمانين للهجرة، وسمي بطاعون الفتيات لكثرة قتلاه من العذارى" (سالم، 2020، ص 68).

وقد حفل الأدب العربي وكذلك الآداب العالمية بأدب الأوبئة المجتاحة - أدب الجوائح - وحقيقة لا نجد في الأدب العربي كثيراً الآداب التي تتحدث عن هذه الأوبئة بصورة كبيرة وإنما نجد شذرات من قصائد الأدب القديم، كقصيدة عمر بن المظفر المشهور بابن الوردى التي أنشأها عام 749 هـ، وله أيضاً رسالة "النبأ عن الوباء" (ابن الوردى، 1969، ص 497)، وهي تعد وثيقة طبية أدبية عند المحققين، وفيها تحدث عن مظاهر الطاعون وأشكال الإصابة به.

أما الآداب العالمية فهناك آداب في شتى بقاع أوروبا وأمريكا تتحدث عن الأوبئة فسمي هذا النوع بأدب الكوارث، وتعد الروايات أكثر الأجناس الأدبية اهتماماً بأدب الكوارث، وذكروا أن أول من أنشأ في هذا النوع الكاتبة ميري شيلي، وهي كاتبة إنجليزية، وعنوان قصتها "الرجل الأخير" وهي رواية رئيسية في قصص الخيال العلمي، نشرت لأول مرة في عام 1826 م، وتصور وباء يتسبب في انقراض البشرية (سيد، 2016، ص 112).

تدور الرواية حول مجموعة من البشر يكافحون للبقاء في عالم يجتاحه الوباء، ورجل يصارع من أجل إبقاء عائلته آمنة، ولكنه في نهاية الرواية يصبح هو الرجل الوحيد المتبقي على قيد الحياة. وقد ترجع الكوارث إلى سبب بيئي أو قوة خارجية مثل اصطدام بين كوكبين، ولا يسع الضحايا من البشر فعل الكثير لحماية أنفسهم من تلك الأخطار، وإن أحد عناصر الجذب القاسية في أدب الكوارث هو مشهد المدن الخالية من مظاهر الحياة الطبيعية، وفي رواية "السحابة القرمزية" عام 1901 م، يعود أحد المستكشفين من القطب الشمالي ليكتشف فناء الحياة البشرية جراء سحابة سامة، وبالفعل يصور إم بي شيل أحد أقوى المشاهد في الرواية اجتياز الراوي لمئات الجثث على مدخل محطة بادنجتون في لندن والموت السائد مرة تلو الأخرى (سيد، 2016، ص 112).

وكذلك من الروايات المشهورة" الحب في زمن الكوليرا" للكاتب الإسباني غابرييل غرسيا ماركيز، وأيضا رواية "عيون الظلام" للكاتب الأمريكي دين مونت والتي ألفت عام 1981م، فقيل إنها تتحدث عن فيروس انتشر من مدينة يوهان الصينية وأحداثه هي شبيهة بأحداث فيروس كورونا، وهذا الكاتب كان مشهورا بالروايات التي تتحدث عن الرعب والخيال العلمي (البحري، 2020، ص24).

الوباء في ذاكرة البشر مرتبط بالألم العميق والحزن المقيم، فهو الهلاك المحتم الذي يفرق البشر، وينثر المآسي في كل مكان يحل فيه. وكتب التاريخ البشري لدى الأمم جميعا مليئة بعرض تفاصيله والدمار الذي يسببه للناس، ومن هنا كانت الكتابة عنه أحد فنون الأدب التي تسعى لمحاكاة وعرض آلام البشرية، وقد كتب عنه الكثير في العديد من الثقافات عشرات الكتب التي تتناول الموضوع ذاته.

في عام 1995م أنتج في هوليوود فيلم باسم أوت بريك (outbreak) وكان يتناول قصة وباء انتشر في أفريقيا، ووصل للولايات المتحدة، وتدور أحداث الفيلم عن الصراعات التي جرت لمواجهة بعبادها العسكرية والسياسية والاجتماعية، وصولاً لإنتاج اللقاح الواقي منه، وهو أقرب ما يكون لما يجري في العالم اليوم لمواجهة فيروس "كورونا المستجد" (العتيبي، 2020).

2- قربان الكورونا - هاجس الخوف والضياع في الأدب المعاصر

أصيب العالم بجائحة كورونا، وهي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وعدد من فيروسات كورونا تسبب للبشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس) مرض. ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد19 .

تعد أزمة كورونا من بين أشد الأزمات الصحية والنفسية والاقتصادية... التي مست الواقع المعاصر العالمي عامة، والعربي خاصة، وهي من أخطر الأزمات التي طالت مدتها وتفاقت آثارها السلبية على حياة الأفراد في العالم أجمع.

إن أزمة كورونا هي نقطة التحول في حياة البشرية في التاريخ المعاصر؛ إذ أشار العلماء والباحثون في كافة دول العالم إلى أنه لم يسبق للبشرية أن مرت بأزمة مدمرة مشابهة لأزمة كورونا. وقد سجلت آثار هذه الأزمة على الأنظمة جميعها المتصلة بحياة الإنسان، سواء على مستوى البنية التحتية أو على مستوى البنية الفوقية؛ فهي أزمة انعكست تأثيراتها على الأنظمة الصحية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وحتى على منظومة الأخلاق والقيم والمبادئ والمعتقدات .

أزمة كورونا نقطة تحول في مسار الوعي العالمي، وبداية جديدة لفكر جديد مشبع بإيديولوجيات جديدة صنعتها المعطيات الطارئة التي شهدتها العالم دولة دولة.

إن وباء كورونا قد أجبر الثقافة العالمية على التحول، وجعل العالم كله يتربص الأرقام الجديدة التي يمنحها الإعلام كل يوم، ويتربص معها شكل التحول والتغيير الذي سيخرج به العالم من هذه الأزمة.

كتب الروائي السوري "محمد فتحي المقداد" مجموعته القصصية (قربان الكورونا- أدب العزلة في زمن كورونا) خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا -فترة الحجر المنزلي- بعد تفشي الوباء على نطاقات واسعة، فشكلت العزلة مساحة للخلوة التأملية، استنطق من خلالها الكاتب أعماق الذات وكشف عن هواجسها ومخاوفها في ظل الوباء العالمي (المقداد، 2020، ص5 المقدمة).

(قربان الكورونا- أدب العزلة في زمن كورونا) ، مجموعة قصصية تقع في 126 صفحة، وقد ضمت 25 قصة متفاوتة في عدد صفحاتها، وهذه القصص هي كالاتي: حذاء أوروبي، شعاع منعكس، مسرحية، أميرة بصرى، خطاب، فيروس كورونا، صدمة، أحلام مؤجلة، نافذة على كورونا، صافرة كورونا، شركاء الكورونا، قلق

كوروني، فوائد الكورونا، آخر الأنفاس، يد القدر، كسر الحظر، هايجين، دون كيشوت، الخطوة الأولى، كاسندرا، ضيف على الهوا، هلوسات الحظر، اليويو، سامحوني أنا في الحمام، مراجعات. يثي العنوان بمضمون المجموعة القصصية ويفصح عنها، وهو بذلك النوع الصادم للأول وهلة، ويعرف القارئ بأنه بعيد عن اللغة الشاعرية و(الفانطازية)، بل تأخذ الواقعية بحذافيره. ويمثل في الأسفل صعوداً، صورة يد تحمل قلماً مقيدة بأسلاك شائكة؛ كتعبير صريح عن زمن الوباء الذي يشكل عائناً أمام الحرية والانطلاق والكتابة باعتبارها اكسير الحياة عند الكاتب. العنوان في العمل الإبداعي غالباً ما يحيل بصفة مباشرة على أحد مكونات النص: الشخصية الرئيسية، أو الحدث الهام، أو المكان المركزي، أو الفكرة التي يتمحور حولها موضوع الكتاب... وهو هنا يمثل الحدث (انتشار وباء كورو ن) والضياح المضاف إليه. وبعيد عن الانزياح عن المؤلف، وينبني على مقصدية تتوخى تفهم المتلقي، وعدم تكسير أفق انتظاره. وعندما يصطدم بعناوين مخالفة للمعتاد ومثيرة للتساؤل والاستفهام. وهكذا، فإن العنوان الذي يبدأ به الكاتب - باعتباره أول جملة في النص - سيؤثر في تأويل ما يليه.

وإذا كان بعض الباحثين في لسانيات النص-الخطاب- يعتبرون العنوان موضوعاً للنص، فإن (براون) و(يول) يعدّانه "أحد التعبيرات الممكنة عن موضوع الخطاب." (خطابي، 1991، ص60) لأن العنوان في نظرهم يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكونه موضوع الخطاب. بل كثيراً ما يتحكم العنوان في تأويل المتلقي.

يحمل العنوان مفتاحاً مهماً في تعيين دلالة النص القصصي، إلى جانب الوظيفة الترويحية والإيحائية، والوصفية، نظراً لموقعه المتمركز بين أطراف الممارسة الإبداعية، فهو "عقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعقد قرآني بينه وبين جمهوره وقرائه من جهة، وعقد تجاري/إشهارى بينه وبين الناشر من جهة أخرى" (بلعابد، 2008، ص71).

على أنه من المؤكد أن طبيعة العلاقة بين العنوان والنص الذي يدل عليه لا يحكمها اتجاه واحد في التأثير، بل جدلية يتم تعديلها باستمرار مع استمرار القراءة، وخصوصاً في الرواية الجديدة التي تعول كثيراً على دور القارئ في ذلك، وتصر على انفتاح المعنى وتعدد مقصديات النصوص في ظل موت المؤلف.

في عنوان هذه المجموعة القصصية (قربان الكورونا) لا تبدو الوظيفة التعيينية والدلالية واضحة كما هي في النصوص التقليدية، لأن فلسفة الكتابة الجديدة تقوم على توريث القارئ وإشراكه في الممارسة السردية، والتأويلية، ضمن مبدأ أفق الانتظار، وبالتالي فإن الوصول إلى دلالة ذلك العنوان تحتاج إلى المضي قدماً في القراءة وإعادة القراءة، وكأنه بذلك سؤال ممتد مصاحب لفعل القراءة. فالكتابة الجديدة لا تهدف إلى تبليغ رسالة محددة، أو تحديد مقصدية بعينها للنص، أو التأثير في القارئ عند صياغة عنوانها، بل "تتلبسه المفارقة العريقة التي ينتجها تساؤل المتلقي، لأن العنوان يفاجئ، ويحير بحسب المعرفة التي يخلقها" (حليفي، 2004، ص16).

تتميز مجمل العناوين بصياغة شعرية ذات إحياءات موجهة للنص القصصي، وتوحي بحرص القاص على اختيار العنوان؛ إذ تدور جميع القصص المذكورة حول قيمة واحدة تلخصها كلمة (كورونا)، كورونا وما خلفته من آثار على ذاكرة العالم، وتداعيات تركت بصمتها على النفس العالمية بكل ما فيها من دلالات سلبية انطوت تحت دوائر (الموت-الخوف والهلع-الحظر-الانسحاق، القلق، الترقب، الاحبا الحجر... الخ). كورونا التي عزلت العالم في غرف ضيقة يقول عنها الكاتب في "هلوسات الحظر": "بيادر الحرمان تمتلئ ساحاتها بأكداس الهموم... ولا تنقضي...!! تتقلص الحياة شيئاً فشيئاً، وتنحسر الفضاءات الرحبة إلى الغرفة والبيت فقط، تضيق الرؤية خلف الجدران، وحمایات النوافذ الحديدية والبلور. تتماهى صور الورود المتمايلة مع نسائم

المساء العليل، وروائحها في ذهني مع رائحة رشة العطر من القارورة، حرمان لم أكن لأحلم به في حياتي أبداً". (المقداد، 2020، ص104).

"قربان الكورونا" قصص ولدت من رحم الجائحة، ومن صميم الواقع، التحمت فيما بينها لتشكّل بمجمليها قصة واحدة حملت أفكار كاتبها ورؤاه، إذ اتخذها وسيلة لنقل الواقع والتعبير عنه بطريقة فنية؛ أي النقل الحرفي أو الفوتوغرافي بقدر ما هو استلهاً للواقع لتصور الألم والخوف الذي عاشه العالم. يعكس العنوان الرئيسي "قربان الكورونا" محتوى نصوص المجموعة، التي تنتقل بين حكايات واقعية مستمدة من فترة الجائحة، ليكون العنوان عتبة لما يليه، متكناً على رمزية قوية، ودلالات نفسية واجتماعية. تشير كلمة قربان إلى الدنو والتقرب، كما إلى العطايا والذبايح التي يتقرب بها العبد من ربه، خوفاً أو حبا واهتماماً، أو طلباً للرضا والرعاية، كما في قصة قابيل وهابيل في القصص الإسلامي، وتصاحب هذه العطايا أو القربان طقوس وشعائر وعادات في التراث الشعبي، وتكون في فترات معلومة من السنة أو الشهر. وقد رأى الإنسان القديم أن في القربان الحياة، وهو عنصر عزيز لا مفر منه، وكان يركز في تقديم القرابين على سفك الدم، لاعتقاده أن الآلهة تشرب من دم الضحية، وأنها لا تهدأ ولا تستجيب لطلب الإنسان إلا بشرب هذا الدم (السهي، ص256، دت).

يجعل "محمد فتحي المقداد" القربان للكورونا، يمنحها الوباء جثث الموتى ودماءهم، إن مشاهد الموت المتعاقبة، وصفارات الإنذار المدوية، والنداءات المتكررة التي تحث على التزام المكوث في المنازل، وعدم الخروج منها إلا للضرورة القصوى، وإجراءات التعقيم الصارمة...، جعلت الكاتب يتصور الوباء قوة خارقة، أو إلهاً معبوداً يتلقى القربان في كل حين، أجساد الموتى، والصلوات والتضرعات...

صنفت فصول المجموعة على أساسين أحدهما واقعي محض، يحكي تفاصيل الجائحة وظروف المجتمع خلال الوباء، والآخر متخيل متضمن لرمزية قوية تسرب الوعي الآخر الذي يوجه فكر الكاتب وأهدافه السياسية والنفسية. وربما يمكن القول إن اختياره لتلك القصص بالتحديد، وجمعها معاً، محاولة لمجابهة مخاوفنا جميعاً -مجاهة الوباء- بجعلها حكايات، فهو يراهن على قراء قد يتعرفون على ذواتهم أكثر حين يقرؤون هذه القصص، قد يفهمون أنفسهم أفضل.

مثلت "المرحلة الحرائية" (المقداد، 2020، ص5) التي عاشها محمد فتحي المقداد خلال الحجر المنزلي الإجمالي مرحلة الخوف والقلق والاضطراب النفسي، والصراع مع الذات، والتفوق، والفوضى، والشعور بالوحدة والعزلة واللاجدوى والاكنتاب... ففي قصة (فيروس كورونا) "وصلت الأمور إلى النهاية" (المقداد، 2020، ص25)، وسيطر الشعور بالخوف والفرع على الكاتب بعد أن كان -مثل غيره من عامة الشعب- لا يكثر لما يسمعه من أخبار عن خطورة الوباء "على مدار يومين، وأنا في معاناة لا يعلم مداها إلا الله" (المقداد، 2020، ص25).

اختلطت هواجس الخوف بالرغبة في الكتابة والبوح، وبدت العزلة أمام الكاتب فرصة للمطالعة والتسلل بين الكلمات والأفكار: "الأوامر صارمة في قسم الحجر، الأطباء والممرضون يتعاملون معي بحذر شديد، تعقيم، لباس خاص يغطيهم بشكل كامل. حمدت الله على الفرصة المتاحة، جاءتني على طبق من ذهب. فأكملت مما كان مكسوراً علي من قراءات في "طواحين بيروت"، ومسرحية "مغامرة المملوك جابر"، ومسرحية "ليل العبيد..." (المقداد، 2020، ص27).

كان الحجر أو السجن القسري في العزل من أبشع أنواع القسر الذي واجهه الكاتب، حيث فقد حريته في الخروج والتنقل. وأمام الأمر الواقع تقوقع داخل حجرته، لاغياً كل فكرة خارج البيت تماماً، حتى خروجه لقضاء حاجيات أسرته كان محفوفاً بالخوف حد الهلع.

ساعات الحجر بالإكراه لا تمضي سريعاً أبداً، والأيام تتشابه إلي حد كبير، والإحساس بالزمن يتلاشي، فقرر الكاتب أن يعكف على كتاباته المؤجلة، بالرغم من إرهاقه البدني، وضعفه المعنوي. كانت الكتابة بالنسبة إليه هي خط الدفاع الأول في تخطي العقبات، ولكن العقبات كانت ممتزجة بالخوف من المجهول، وهلامية المستقبل.. قضى فترة ليست بالقصيرة في مواجهة حياته الجديدة في ظل (كوفيد 19)، أو الكورونا. "لا أدري لماذا يأتيني الإلهام، وأتذكر واجب الكتابة لدي مع انطلاق صفارة الإنذار كل يوم عند السادسة، وأتبع أمرى كأن الحجر مفروض على صفحات (الورد) أيضاً. قلبي المتلكئ استجابة لما يحوك في رأسي من أفكار؛ يتقط فجأة متداركا تقصيره الذي اعتاده سائر أيامه وقبل ذلك الحين" (المقداد، 2020، ص61).

إن الكثير من إعادة تشكيل الذات تحدث من خلال ما يسميه فونغ " existentializing moments"، أو "اللحظات الوجودية"، وهي ومضات عقلية من وضوح الرؤية، يمكن أن تحدث أثناء العزلة التي تركز على الداخل. استلهم فونغ هذه الفكرة من نظرية "الاستسلام والاعتنام" لعالم الاجتماع الألماني-الأمريكي كورت وولف، أو نظرية إدراك الذات. يقول فونغ "عندما تأتيك تلك اللحظات، لا تقاوم. تقبلها كما هي. اسمح لها بالخروج بهدوء وبصدق ولا تقاومها. يجب ألا يكون وقت عزلتك شيئاً تخاف منه".

إلى جانب ذلك فإن الانفصال عن الذات وعن الواقع، والشعور بالاختلاف والعجز على تغيير الواقع وعدم القدرة على اكتشاف قيمة الحياة، ولدى الكاتب اغتراب الذات عن الخارج. ويترب على ذلك الإحساس بالفقد والضيق، أو عن عدم التلاؤم بين الداخلي-النفسي-والخارجي-الواقع، ففي قصة "أحلام مؤجلة" تسيطر الخيبة على الكاتب، وينال منه اليأس يقول: "منذ سنوات وأنا مقيم على ناصية حلم لم يتحقق بعدما تجاوزت العقد الخامس بسنة واحدة فقط، ولماذا أحلم... ويقيني أنه لن يتحقق؟ التفاؤل والانطلاق في ميادينه، جعلني انطلق بلا توقف، أو التفات للخلف بنظرة، رغم الفشل" (المقداد، 2020، ص33).
يفضح البؤس الإنسان ويفرض عليه روتيناً يجر من خلاله خطواته التائهة بملامحه الباهتة وسيزيفيته الحاملة لصخور المعاناة والأحزان والهزائم المتتالية؛ إنه يمثل حقيقة الفرد العبثية التي تخفي بين طياتها حقيقة الإنسان ودلالة وجوده.

هناك تعبير واضح وجلي عن هشاشته وضعفه المثير للشفقة؛ حيث يأتي البؤس محملاً بذاكرة مشروخة وبتاريخ حافل بالموت والحزن والعزلة والخوف والقلق والفضاعات. البؤس لعنة تنتهي بالموت وترقب النهاية مهما طال؛ حيث تشتد الأزمة لتخفي في طريقها الفرح والسعادة والأمل والابتسامة والحلم بغد مشرق. يلهث الإنسان اليوم نحو العدم، فيعود إلى ذاته حيث تتجلى الحياة عبثية أمامه ولا جدوى منها؛ بل "تتبخر فجأة كل الجهود التي تعاند بحثاً عن المعنى، بحيث ينساب الاغتراب مطبقاً على صدر الأفراد، ومعلناً أن كل ما عاشه وما سيعيشه هو نسيانٌ محضٌ للموت ومساكنته بغية القدرة على الاستمرار بعيداً عن القلق الوجودي. فما يوقظ عذاب المرء وآلامه هو الوعي الذي ينتاب المرء بلا معقولية وجوده، ومعرفته بأن كل ما يقوم به أيلٌ للسقوط" (العكري، 2021، ص69).

يجسد الكاتب في المجموعة القصصية حالة الاغتراب النفسي من خلال قلقه الدائم وتأزم نفسيته وتوتره، ويظهر ذلك في قوله: "في حرب الثلاثة والسبعين وقت رمضان، كنت طفلاً صغيراً في الصف الثالث.. " الآن تأكلت ذاكرته بعد أكثر من أربعين عاماً، ولم يبق منها إلا الخوف المزروع أصلاً من حكايات الغولة، وكلب الحديد الذي يأكل الأولاد المشاغبين لأمهاتهم، والشرطي الذي أتى إلى الحارة وأخذ من لم يلتزموا بنصائح وتعليمات الجدة" (المقداد، 2020، ص47).

ولعل ذلك يعود إلى الواقع الذي وقف أمامه عاجزاً حتى عن تحديد مصيره، فارتد إلى نفسه دون وعي إيماناً بأنه كان في طريق خاطئ مسدود. وهو حلم محكوم بالفشل ومحاصر داخل أسوار غربة الذات

في ظلّ التناقضات التي يحفل بها المجتمع، فإن الفرد والمجتمع لا يلتقيان، إذ هما يمثلان طرفي صراع، وهذا الصراع خاضع لثنائيات عديدة، منها العبوديّة والحريّة، والخضوع والتمرد، والانسجام والعزلة، والهدم والبناء ونلاحظ في المجموعة القصصية أن الكاتب مغترب اجتماعياً، في بحث دائم للخروج عن السائد الاجتماعي من خلال مناهضته أو مغادرته ومحاولة إسقاطه، خضوعاً لرؤيتين: إحداهما سلبية والأخرى ثورية إيجابية هدفها تغيير الواقع الاجتماعي. فالكاتب يحسّ بغربة دفعته إلى اجتناب المجتمع بمختلف تناقضاته، وانفصاله عن الآخرين، باعتبارهم عوامل غربته وضياع ذاته الأصلية، وهو ما يدفعه إلى الاغتراب لأن الاغتراب يقع داخل الشخصية الفردية، نتيجة عوامل اجتماعية-سياسية سببته يقول: "وصلت الأمور إلى النهاية. ولا مجال للتراجع عما كنت أفكر به، اتخذ الطبيب قراره الأخير، بعد احتجازي في الحجر الصحي بمستشفى المواسة الحكومي. لعدة أيام كنت معزولاً عن البشر جميعاً، نعمت فيها بالخلوة، فسحة أتاحتني لنفسي، جاءت في لحظة كنت فيها بأمس الحاجة للابتعاد عن البشر جميعاً، فقد تمنيت الحصول على مثل هذه الفرصة الثمينة، والقيّمة فلم تتح لي أبداً، والظروف المحيطة غالباً ما تتكاثف معلنة تأمرها علي..." (المقداد، 2020، ص 25).

أسهمت ظروف الواقع السياسي في فقدان القيم الاجتماعية، ممّا عمّق اغتراب الشخصية عن محيطها، وشعورها بالضياع. وهو انفصال له مبرراته لدى الكاتب الذي عانى الحرمان والنذل وقسوة اللجوء في بلد ليس بلده، إذن فاغتراب الإنسان عن قيمه الإنسانية والاجتماعية يعود إلى عوامل اجتماعية وسياسية. هكذا نخلص إلى أنّ شخصية الكاتب في المجموعة القصصية هي شخصية اغترابية عانت الاغتراب بمختلف أنواعه: المكاني والاجتماعي-السياسي والنفسي... وهو اغتراب مختلف ومتنوع تبعاً لحالات الشخصية النفسية، وما لحقها جراء الآخرين. هذا، ونقف على قدرة المؤلف على تثير دواخل النفس الإنسانية واختلافها باختلاف الظروف وواقع الأزمات عليها، ويعود ذلك إلى إرهابات الواقع الاجتماعي والسياسي بمختلف تناقضاته.

تؤكد ناريمان العكري على أننا نعيش اليوم أوضاعاً اجتماعية وإنسانية مشابهة بما تحدث عنه ألبير كامو في روايته "الطاعون"، حيث نصطدم بشخصيات تشعر بالآم الإنسان في زمن كورونا؛ إنسان يترنح ويضطرب حركياً وفكرياً في انتظار موت محقق كأنه شيء جديد عليه (العكري، 2021، ص 69).

وهنا، نقول إن الموت عنوان لضعف الإنسان وتذكيره له بنهايته المؤجلة والتي لا يقارها فكرياً ولا يرتقيها إلا لماماً. إنه تجلي الموت المعبر عنه أدبياً وثقافياً، حيث تبقى علاقة الفرد بالموت علاقة غامضة لا يستطيع فهم كنهها إلا القليل من الناس الذين استطاعوا قراءته فلسفياً وعلمياً، أما الأدب فيبقى تعبيراً تخيلياً وفنياً عن مشاعر الإنسان وأحاسيسه تجاه الموت وسلطته.

بين ظلال الدوال تتكشف تفاصيل جديدة للحياة تصنعها كورونا، المأساة تحيط بالأمل المتعثر من كل جانب، يقول الكاتب: "هواجس تحوطني من كل جانب تتقاطر تترى مستوطنة جميع ساحاتي، لتسد كل المنافذ أمام عيني، أظلم الفضاء... جدران الغرفة ضاقت كالقبر ما عاد فيها متسع لي..." (المقداد، 2020، ص 58).

ويشكّل الكاتب "محمد فتحي المقداد" رؤيته لهذا العالم المعقد الكئيب الغريب وفق رؤى مختلفة، يعيد تشكيلها فنياً على الورق مُنتجاً بذلك عوالم مشحونة بالتخيل الدال الذي يمتلك رؤيته التراجمية المضمره لهذا العالم أيضاً، فيتمظهر في كفيات حُلُميّة عجائبية، وفجائعية غرائبية عدّة تُؤول فيها الأحداث إلى مصير مأساوي مهشم، وهذا الفن التخيلي لا يمثل كارثة عارضة أو حدثاً استثنائياً بل هو واقع الوجود الإنساني ذاته الذي ليس لرعبه بداية أو نهاية" (خلاف، 1986، ص 92).

خاتمة:

عمل الكاتب "محمد فتحي المقداد" المؤرق بهوم الوباء على تأسيس نصوصه على مستويين متميزين من السرد: أحدهما واقعي حقيقي، وثانيهما فني تخييلي تجريبي يُحيل صور الموت والمعاناة والتمزق والانتماء إلى سرد فانتازي كابوسي له دلالاته الكبيرة مبنى ومعنى، وهو - الكاتب - ما زال محكوما بالألم تارة، وبالأمل تارة أخرى راغبا في اعتناقه من ضغوط واقع الوباء وشروطه، مقدرًا حقه في الحرية الفنية - التي ما زالت مأزومة - والإبداع الحر، مدركًا أن المسافة التي يضعها لذاته وبين ذاته وأحاسيسه ومشاهداته وآماله هي المسافة القاتلة التي يموت فيها الإبداع؛ لأنها مسافة تفصل بين الوعي الذات للعالم كما هو، كما يحس ويعاش، ووعي مشرعي أيديولوجية الحرب ومن خلفهم مراقبوهم الخفيون والعلنون.

ينطلق الأدب الإنساني الذي يتعاطى مع الأوبئة من كونها مستجدة وطارئة على حياة الإنسان، فتنتقل الكتابة معه على شكل نصوص واصفة للواقع ولما يتركه الوباء عمومًا على المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، أو حتى على البشرية كاملة في العالم. فأهم ما يميز هذه النصوص هو البحث عن معنى ما يتركه الوباء في حياة الناس من هلع وخوف وأثار نفسية تجعلهم يتخبطون في تكاليف الحياة ويدفعون أنفسهم إلى الجنون من خلال سلوكياتهم اليومية ومن خلال ما يروجونه من أخبار زائفة أو حقيقية، كما نجد نصوصًا متخيلة تستحضر نتائج الوباء على الإنسان، أو باستدعاء أحداث أو وقائع حقيقية وبناء نصوص أدبية مثيرة للجدل الأدب شديد الارتباط بالواقع، متين الصلة بمجرياته وأحداثه، والكاتب أعاد تمثل الوباء في مجموعته القصصية بتفاصيله الدقيقة، وجزئياته المرعبة، أعاد تمثل الألم كما جرى على مسرح الحياة، استعاد أحداث الحجر المنزلي بكآبته وتعاسته، واستعاد معها هواجس الخوف والقلق والترقب كما عشناها جميعًا، كما عاشها العالم دولة دولة، فردا فردا، استعاد مشاهد الموت المتكررة، وصور الجنائز المتلاحقة، وعداد الموتى الذي يحصي كل مساء الآلاف والملايين في كل بقعة من العالم.

الإحالات والمراجع

- ابن الوردي، ديوان ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، 1969، ص 497.
- الحافظ أحمد بن علي بن جعفر العسقلاني، بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة الرياض، دت، ص 25.
- السيد محمد سالم، الأوبئة في التراث النقدي والبلاغي - دراسة في شعر علي الدرويش ونقولا الأسطيمولي، المجلة العربية مداد، المجلد الرابع - العدد 11 أكتوبر 2020 م، ص 68.
- الباش حسن السهلي، المعتقدات الشعبية، دار الجليل، دطه دت، ص 25
- ديفيد، سبيد، كتاب الخيال العلمي، مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، القاهرة، ط 1، 2016، ص 112.
- ديفيد، سبيد، كتاب الخيال العلمي، مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، القاهرة، ط 1، 2016، ص 112.
- حليفي شعيب، هوية العلامات: في العتبات وبناء التأويل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2004، ص 16.
- عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جينيت من النص إلى المناس، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008، ص 71.
- عبد الرحمن البحري، انعكاسات كورونا على الشعر العربي المعاصر، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 6، العدد 4، 30 ديسمبر 2020، ص 24.
- عبد الله بن بجاد العتيبي، الوباء والسياسة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 15090، الأحد 22 مارس 2020.
- <https://ufmsecretariat.org/wp-content/uploads/2020/03/tribune-SG.pdf>
- عبده وازن، الأوبئة تجتاح الروايات... من "طاعون" ألبير كامو إلى كوليرا ماركيز ضجة حول رواية أميركية توقعت فيروس ووهان 2020... والسيدا مرض العصر الحديث، الأحد 1 مارس 2020، 15:56.
- <https://www.independentarabia.com/node/98856>
- عبده وازن، الأوبئة تجتاح الروايات... من "طاعون" ألبير كامو إلى كوليرا ماركيز ضجة حول رواية أميركية توقعت فيروس ووهان 2020... والسيدا مرض العصر الحديث، الأحد 1 مارس 2020، 15:56.
- <https://www.independentarabia.com/node/98856>
- علا شحود، بين الحقيقة والرمز.. كيف يحظر الوباء في الأدب؟ الميادين نت أيلول 2020 09:58
- <https://www.almayadeen.net/investigation/1420165>
- علا شحود، بين الحقيقة والرمز.. كيف يحظر الوباء في الأدب؟ الميادين نت أيلول 2020 09:58
- <https://www.almayadeen.net/investigation/1420165>
- علا شحود، بين الحقيقة والرمز.. كيف يحظر الوباء في الأدب؟ الميادين نت أيلول 2020 09:58
- <https://www.almayadeen.net/investigation/1420165>
- محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دت، ص 4751.
- محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1991، ص 60.
- خلاف محمد، النص الخراطي، تأسيس الواقع النفساني، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 42، 1986، ص 92.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 5.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 104.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 25.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 25.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 25.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 27.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 33.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 47.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 5.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 5 (المقدمة).
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 58.
- محمد قحى المقداد، قربان الكورونا، عمان الأردن، 2020، ص 61.
- ناريمان العسكري، "الأبعاد الفلسفية والفكرية للأوبئة من خلال روايتي الطاعون والعمى"، مجلة تبين، الدوحة، العدد 35، المجلد التاسع، شتاء 2021، ص 69.
- ناريمان العسكري، "الأبعاد الفلسفية والفكرية للأوبئة من خلال روايتي الطاعون والعمى"، مجلة تبين، الدوحة، العدد 35، المجلد التاسع، شتاء 2021، ص 69.